# معلم اللغة العربية الذي نريد للناطقين بغيرها

د. محمد عبد الرحمن الجاغوب

## الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف واقع معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث التأهيل والتدريب وخصائص المعلمين في ضوء المعايير العالمية والمهنية المعمول بها في الأردن، وتطرقت لبعض المشكلات والصعوبات التي تعترض طريق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واقتراح بعض الحلول اللازمة لتطوير واقع المعلمين، وإيجاد ثقافة لديهم تقوم على التفريق بين تعليم اللغة العربية لأبنائها وتعليمها للناطقين بغيرها. اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستخدما أسلوب الملاحظة المباشرة للمواقف الصفية، والمقابلات الفردية للمعلمين، وقراءة التوصيات التي كتبها المشرفون التربويون في زياراتهم الصفية السابقة، واستطلاع آراء المعلمين والمتعلمين بالاستبانات واللقاءات. وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد أسئلة الدراسة الحالية وصياغة الإطار النظري لها، وتتميز هذه الدراسة عن سابقاتها بالسعي إلى إضافة شيء جديد فيما يتعلق بالسمات الأسلوبية والجسدية والمعلوماتية والمهارات التقنية للمعلم، كما ركّزت الدراسة على أهمية بعض السمات الجسدية للمعلم مثل سلامة جهاز النطق وسلامة السمع والإبصار. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

اهتمام الباحثين بموضوع معلم اللغة العربية الذي نريد وما يمتلكه من مؤهلات وخبرات، والتدّني الواضح في مستوى التأهيل والتدريب. وشيوع اللهجات الدارجة أثناء تدريس، وشيوع الأساليب التقليدية القائمة على السمع والمشافهة، وندرة المناهج الدراسية المناسبة المبنية وفق معايير عالمية مقننة، وضعف الخبرة في التقويم، وقلة استخدام التقنيات الحديثة، وعدم امتلاك كثير من معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لغة ثانية تساعدهم في قراءة ما يُكتب باللغات الأخرى. وخرجتْ الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات، أهمها:

- تصميم برامج تدريبية تنمي الكفايات اللغوية والمهنية والثقافية والنفسية لدى معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتتيح لهم الاطلاع على النظريات التربوية الحديثة في التعليم والتعلم.
- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال نصوص قرآنية وأدبية متكاملة من عيون الشعر والنثر تدعم وتُعزّز القيم الإنسانية في نفوس الطلبة، وتطلعهم على قدر من الثقافة العربية والإسلامية.
- وضع معايير مقننة لمنهج عربي متكامل ومتخصص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

**مقدمة:**

مِن المُسلّم به أنّ اللغة أداة تعبير واتصال، ووسيلة تفاهم بين الأمم، وقد حظيت العربية باهتمام عالمي كبير، فهي واحدة من اللغات الرسمية في المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة، ويجري تدريسها في كثير من المؤسسات التعليمية العالمية، وفوق ذلك تتميز عن سواها من اللغات كونها اللغة التي تنزّل بها كتاب الله مما يؤهلها لتكون لغة العالم الإسلامي، كما أنّ انفتاح العرب على العالم من خلال التبادل السياسي والتجاري والثقافي، ومن خلال الموقع الاستراتيجي للوطن العربي الذي جعل العرب موضع اهتمام العالم سواء لهدف إنساني شريف أو لأهداف استعمارية خبيثة، وفي ظل هذا الاهتمام شهدت اللغة العربية إقبالاً متزايداً من قبل غير العرب على تعلمها، إمّا بدافع تسهيل التبادل التجاري والثقافي والحضاري بين غير العرب والعرب وذلك بالاطلاع على ظروف حياتهم وثقافتهم، وإما بدافع ديني يقوم على تعلم القرآن الكريم والنهل من معينه اللغوي الدفاق وهديه الرباني المنير، وإما تحت تأثير الدافعين كليهما. وقد أدّى الاهتمام بتعلم العربية إلى أمرين مهمين هما: الأول ازدياد الإقبال على تعلمها من قبل الناطقين بغيرها، والأمر الثاني ظهور

نشاط بحثي واسع يركز على تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وفي ظل هذا الاهتمام يتعين على أهل العربية أن يُعدوا أنفسهم لاستقبال هؤلاء المتعلمين وتهيئة البرامج التعليمية السهلة والجاذبة وبناء أدوات التقويم المناسبة وفق المعايير الدولية، وتوفير الكفاءات العلمية القادرة على تعليم العربية لغة ثانية للدارسين من غير العرب، فنجاح العملية التعليمية التعلمية يتأثر بكفاءات المعلم الذي يقع عليه عبء تعليمها بطرق مُيسّرة بعيدة عن الإثقال والتكلُف، وتوفير فرص تعليمية جاذبة للمتعلمين باستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة؛ لأنّ الواقع الميداني يظهر ضعفا متزايدا في الأساليب والأدوات التقليدية؛ فكثير من المعلمين أثقلوا على طلبتهم باللغة الفصيحة المعقدة وبالأساليب التعليمية القديمة وبالألفاظ الحوشية الغريبة. إنّ المعلم يحتلُّ موقعا مرموقا في تحسين عمليتي التعليم والتعلم، فقد يكون معلما ومشرفا ومرشدا تربويا، إلاّ أنّ أدراسات عديدة قد نبّهت إلى وجود ضعف في أداء معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها سببه نقص في تأهيل المعلمين وفي تدريبهم على طرق التدريس الحديثة والمطورة وعلى توظيف التقنيات في التعليم. لذلك نرى أنّ المؤسسات التعليمية صارت تُعنى بمعلميها تأهيلا وتدريبا. إن المعلم بمهاراته التكنولوجية وخبراته التربوية يستطيع التأثير في المتعلمين تأثيرا إيجابيا عن طريق التخطيط الجيد للدروس والتنويع في طرق التدريس وإذكاء روح التفاعل الصفي بالحوار والمناقشة والأسئلة السابرة وتقويم عمليات التعلم بالاختبارات الملائمة، وعند ذلك يكون ناجحا في مهماته التعليمية.

إن تعليم اللغة للناطقين بغيرها عِلمٌ وفنٌ له قواعده ومهاراته وهو مبنيٌ على تجارب ونظريات ودراسات.

لذلك لا بد من أن تتكّون لدى معلم العربية للناطقين بغيرها اتجاهات إيجابية نحو التعليم والتعلّم بشكل عام ونحو بعض طرائق التدريس بشكل خاص، وينبغي عليه أن يحترم المتعلم كإنسان له حق التعلم، وأن يتفهَّمَ الخلفيات الثقافية للمتعلمين، فالمعلم كي ينجح في أداء دوره عليه أن يتقبل تكليف المتعلم بمسؤوليات اتخاذ القرار، ويعبر عن التزامه بتحقيق الأهداف، ويساعد المتعلمين على التخلص من عُقدة عدم القدرة على التعلم، وبالتالي يسهم في رفع مستوى دافعيتهم نحو التعلم.

أمام هذا الهدف الكبير تبرز أسئلة عدة حول دور معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، منها على سبيل المثال، ما مواصفات معلم اللغة العربية الذي نريده لتعليم العربية للناطقين بغيرها؟ هل يكفي أن يكون الإنسانُ عربي الجنسية حتي يُعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ ما المشكلات التي يواجهها معلم العربية للناطقين بغيرها؟ كيف يؤثر المعلم لغويا في المتعلمين؟ هل المعلم قادر على انتقاء الأساليب والوسائل المناسبة لأهداف الدرس؟ هل يمتلك المعلم مهارة التخطيط الجيد؟ وهل يستطيع تنفيذ ما خطط له في وقت محدد؟

## مشكلة الدراسة:

يتمحور الحديث في هذه الدراسة حول دَور معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث التأهيل والتدريب وفئات المعلمين والأساليب المتبعة في التعليم، ويتناول خصائص معلميها في ضوء المعايير العالمية والمهنية المعمول بها في الأردن، كما يتطرق لبعض المشكلات والصعوبات التي تعترض طريق تعليمها للناطقين بغيرها، ومن بينها نقص الخبرات لدى المعلمين الذين يقومون بتعليمها لغة ثانية، والحاجة إلى إعدادهم وتأهيلهم ليكونوا قادرين على الاضطلاع بهذه المَهمّة وفق الأساليب المطوَّرة وباستخدام التقنيات الحديثة، واقتراح بعض الحلول اللازمة لتطوير واقعهم العِلميّ والمهني.

## أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية اللغة العربية، ومن الحاجة لتطوير أساليب تدريسها للناطقين بغيرها، ومن نقص الكفاءات البشرية القادرة على تعليمها لغير أهلها، وعند الحديث عن الكفاءات يكون المقصود إيجاد معلم متمكن من علوم العربية ومن أساليب تدريسها ومعرفة معانيها المعجمية ومصطلحاتها العِلمية وقادر على ربط ذلك بسياق النص وتوليد معانٍ جديدة تنجم عن مجاورة الكلمات لبعضها، وعلاوة على ذلك ينبغي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن تكون لديه بصيرة في علم النفس التربوي تمكنه من تفهم الحاجات النفسية للمتعلمين ومعرفة اهتماماتهم وميولهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وأن تكون لديه ثقافة واسعة تقوم على الانفتاح والتسامح وتقبُّل الآخر بعيدا عن التعصب والتطرف، ويتقنون لغة وسيطة يستخدمونها وقت الضرورة في المواقف التعليمية.

**أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن واقع معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تعرّف المشكلات التي تواجه معلمي اللغة العربية.
- اقتراح بعض الحلول اللازمة لتطوير واقع معلمي اللغة العربية.
- إيجاد ثقافة عند المعلمين تقوم على التفريق بين تعليم اللغة العربية لأبنائها وتعليمها للناطقين بغيرها.

**منهج الدراسة وأدواتها:**

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستخدما قراءاته في مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها، وخبراته التي تكونت من خلال عمله مديرا لبرنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة عمان العربية، ومن خلال عمله مشرفا تربويا على المدارس الخاصة التي تُعلم اللغة العربية لأبناء الجاليات غير العربية في الإمارات العربية المتحدة لسنوات عديدة، واستخدم الملاحظة المباشرة للمواقف الصفية، والمقابلات الفردية للمعلمين، وقراءة التوصيات التي كتبها المشرفون التربويون في زياراتهم الصفية السابقة، واستطلاع آراء المعلمين والمتعلمين بالاستبانات واللقاءات.

**فرضيات الدراسة:**

- تعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها عملية متشابهة.
- لا توجد صعوبات أو مشكلات تعترض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- معلمو اللغة العربية الذين يُعلمونها لغير العرب هم من الفئة المتميزة وذات الخبرة.

**الدراسات السابقة:**

- دراسة أجراها عامر رضا (٢٠١٤) في فرنسا، عنوانها: " المعايير المهنية والبيداغوجية في تكوين معلمي المدارس الناطقة بغير العربية " هدفت إلى معرفة آليات تكوين المعلمين مهنيا وبيداغوجيا في المدارس الأوروبية الناطقة بغير العربية وانعكاس ذلك على أساليب التدريس، استخدم الباحث المنهج الوصفي الترابطي لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أنّ الإعداد المهني والبيداغوجي للمعلم يساعد في حل مشكلة ازدحام الصفوف الدراسية وتقليل الأثر السلبي للازدحام على تحصيل المتعلمين في فروع اللغة العربية المختلفة، وأنّ معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المدارس الأوروبية يتبادلون الخبرات عن طريق الاحتكاك العلمي والبيداغوجي، وأنهم يُنشئون فِرَقَ بحث جماعية لإجراء البحوث الميدانية العلمية حول مختلف الظواهر التربوية التي يلاحظونها.
- دراسة أجراها صالح عقيل بلجفار(٢٠١٣) في اليمن عنوانها: " مشكلات متعلقة بتدريس اللغة العربية " هدفت إلى تعرّف أهم المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية، وتناول فيها عددا من المحاور منها محور المعلم، وقد استخدم استبانة أظهرت بعض فقراتها أن معلم العربية في اليمن غالبا ما يفتقر إلى: إجادة اللغة العربية الفصيحة إجادة صحيحة نطقا وكتابة فيلجأ إلى التعليم باللهجة العامية الدارجة، ويفتقر إلى التأهيل والتدريب وإلى المشاركة في إعداد المواد الدراسية التي يقوم بتدريسها. وأشارت الاستبانة إلى أن كثيرا من معلمي العربية يهملون المهارات الكتابية تجنّبا لأعمال التصحيح والتقويم مما يؤدي إلى ضعف المتعلمين في مهارات الخط والإملاء. وأنّ بعضهم لا يجيدُ استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ولا يُلمّ بمفهوم الأهداف السلوكية للمحتوى الدراسي. واختتم الباحث دراسته بعدد من التوصيات منها أن يكون معلم اللغة العربية قدوة لطلبته في التعامل مع اللغة، وضرورة تأهيل المعلمين وتدريبهم وتحسين مستواهم الاجتماعي والاقتصادي.
- دراسة أجراها طاهر خان آيدين (د.ت) عنوانها: "المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا" هدفت لرصد مشكلات تعليم اللغة العربية من زوايا مختلفة، أشار فيها إلى عدد من المشكلات التي تتعلق بالمعلم، منها: ضعف مستوى بعض معلمي اللغة العربية في التحكم بموضوعات قواعد اللغة، وعدم الاهتمام بقدر كافٍ بمهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، والاعتماد على الكتاب المقرر وحده، وعدم إشراك المتعلمين في عملية التعليم والتعلم. واختتم الباحث دراسته بعدد من التوصيات منها: إرسال كثير من المعلمين والطلاب إلى البلاد العربية للاطلاع على أساليب تدريس اللغة العربية وأخذ اللغة عن أصحابها

في إطار التبادل الثقافي بين الجامعات والمراكز الثقافية.

- دراسة أجرتها صحرة دحمان (د.ت) عنوانها: "التعليم الإبداعي للغة العربية للناطقين بغيرها " هدفت إلى معرفة الكيفية التي تمكن المعلم من أداء دور فعال ومتميز في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومعرفة المزايا المرغوب في توفرها لديه، وذلك من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة منها: كيف يدير المعلم الوقت المخصص للتدريس؟ كيف يؤثر في المتعلمين؟ كيف يجعل حجرة الدرس بيئة لغوية مليئة بالنشاط؟ هل يعرف المعلم المزايا التي ينبغي أن يتحلى بها؟ هل يكفي أن يكون المعلم متقنا لقواعد اللغة لكي يعلمها للناطقين بغيرها؟ هل يعي المعلم الدوافع التي حدت بالمتعلمين للإقبال على تعلم اللغة العربية لغة ثانية؟ وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات التي ينبغي أن تراعى عند اختيار معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، منها: إجادة اللغة العربية الفصيحة نطقا وكتابة، اختيار معلمي اللغة العربية بناء على ميلهم الفِطري للتعليم وقدرتهم على التجديد والإبداع، تمتعهم بكفايات شخصية عالية كالبشاشة وطلاقة اللسان والصبر والتحمل واحترام الآخرين. كما أوصت بإنشاء هيئة رقابية لمراقبة مدى جودة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتوجيه المعلمين وتقويمهم وتزويدهم بما يُحسِّنُ من أدائهم.

يتضح من الدراسات السابقة مدى اهتمام الباحثين بموضوع معلم اللغة العربية الذي نريد، ولا سيما معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وما ينبغي أن يتصف به من صفات شخصية وخُلُقية، وما يمتلكه من مؤهلات وخبرات، وقد أفاد الباحث من تلك الدراسات في تحديد أسئلة الدراسة الحالية وفي صياغة الإطار النظري لها، وإذا كانت الدراسات السابقة قد ركزت على الصفات الخلقية والتأهيلية التي ينبغي أن يكون عليها معلم اللغة العربية وعلى الصعوبات والتحديات التي تواجهه فإن هذه الدراسة تتميزعن سابقاتها بكونها تسعى إلى إضافة شيء جديد فيما يتعلق بالسمات الأسلوبية والجسدية والمعلوماتية والمهارات التقنية للمعلم، إذ ينبغي أن ينوّع المعلم في أساليب التعليم فيراوح بين توظيف أساليب التفكير العلمي والإبداعي كأسلوب حل المشكلات بالعصف الذهني والمشروع والاكتشاف واتخاذ القرار وعلاقة الجزء بالكل، وتمثيل المواقف والأدوار في المواقف التعليمية، والإكثار من توظيف التقنيات الحديثة والوسائل الإيضاحية الأخرى كذوات الأشياء والصور، وأن يكون استخدامه للغة الوسيطة في أضيق الحدود، كما أنّ هذه الدراسة تركز على أهمية بعض السمات الجسدية للمعلم مثل سلامة جهاز النطق والإخراج السليم للحروف وسلامة السمع وسلامة الإبصار.

ثمة فرقٌ بين مصطلحات تعليم اللغة العربية للناطقين بها وتعليمها للناطقين بغيرها وتعليمها للأجانب، فتعليمها للناطقين بها يعني تعليمها لأهلها الذين ولدوا في بيئة تتكلم بها، وعاشوا بين أناس ينطقون بها، وتكوّن لديهم إحساس بالانتماء لها، أما تعليمها للناطقين بغيرها فيعني تعليمها لأناس لهم لغة أولى نشؤوا عليها ويرغبون في تعلم لغة إضافية إلى جانبها، وقد يشمل هذا المصطلح فئة من المتعلمين العرب الذين ولدوا في بيئات أجنبية بحكم العمل أو الهجرة، بينما تعليمها للأجانب يقتصر على غير العرب. وهذا الفرق يستدعي توفر معلمين خبراء في تعليم العربية يراعون في تعليمها الفروق الفردية والفروق العرقية والنفسية بين المتعلمين، ويُنوِّعون في الأسئلة الصفية ويستخدمون أساليب التعزيز الإيجابي وإثارة الدافعية لدى المتعلمين، فالمعلم المؤهل والخبير عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية التعلمية، ولخصائصه المعرفية والانفعالية دَورٌ مؤثر في نجاح هذه العملية، فالمعلم الفعّال هو الذي يبذل جهوده لإيجاد فرص تعليمية ملائمة لطلبته ولتذليل الصعوبات التي تعترض عملية تعلمهم، ويسعى للتأثير الإيجابي في تكوين اتجاهاتهم نحو القيم السامية.

إن المتأمل لواقع معلمي اللغة العربية في الميدان التربوي يجد معلمين ناطقين بالعربية، وآخرين غير ناطقين بها، فالناطقون بالعربية كثيرا ما يستخدمون اللهجات العامية الدارجة في بلدانهم، فتنتقل إلى طلبتهم الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها على حدٍّ سواء، أما المعلمون الناطقون بغير العربية فمعظمهم متخصصون في علوم العربية وآدابها، مما يتيح لهم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بلغة عربية سليمة كما أخذوها عن أساتذتهم في الجامعات، إلا أنه قد تظهر لديهم بعض المشكلات المتعلقة بإخراج أصوات الحروف من مخارجها الصحيحة، وفي دلالات بعض الألفاظ

التي تتغير معانيها بتغير السياق الذي ترِدُ فيه، كما أنه قد يحدث تداخل لغوي بين اللغة العربية واللغة الأم لأولئك المعلمين، أما من حيث التخصص فقد يجد المتأمل معلما متخصصا في اللغة العربية وآدابها ومعلما غير متخصص، وقد لاحظَ الباحثُ من خلال عمله في الإشراف التربوي أن كثيرا من معلمي اللغة العربية ومعلماتها للناطقين بغيرها هم عربٌ غيرُ متخصصين في علوم اللغة العربية، كأنْ يكون الواحد منهم يحملُ شهادة في القانون أو الاقتصاد أو الحاسوب، ولدى استطلاع آراء مديري مدارس الجاليات من غير العرب أفادَ بعضهم بأن هذا المدرس أو ذاك هم عربٌ ويحملون جنسيات دول عربية. إن هذه الفئة من المعلمين يمارسُ أفرادها تعليم اللغة العربية دونَ علم أو دراية بقواعدها وخصائصها. إنّ كل ناطق بالعربية لن يكون قادرا على تعليم اللغة العربية إلا إذا كان متخصصا في علومها.

إنّ معلم اللغة العربية مطالب بالالتزام أثناء حديثه وتدريسه بعربية فصيحة بعيدة عن اللهجات العامية الدارجة، لأن العربية الفصيحة يُعَبّرُ بها عن وجدان الأمة، بينما العامية الدارجة يقتصر استخدامها على الجانب المنطوق وتتيح للمتكلم إمكانية التعبير عن عادات وتقاليد بيئته الجغرافية المحدودة، ولا تتيح له فرصة كبرى للتعبير عن أفكاره المتصلة بوجدان الأمة وبثقافتها العامة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ومما يجدر بمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يتقن مهارات الحاسوب، وأن يتحلى بالاستقامة والثقة بالنفس والفكر النيّر في التعامل مع الآخرين بعيدا عن التطرف والتعصب الفكري.

إنّ التحديات التي تعترض سُبلَ تعليم العربية للناطقين بغيرها جمةٌ وكثيرة، ومنها: ندرة المناهج الدراسية المناسبة وطرق التدريس التقليدية القائمة على السمع والمشافهة، وقلة استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، والأهم من ذلك كله هو التحدي المتعلق بالمعلم، حيث إنّ وجود المعلم الكفء القادر على تكييف الأهداف التعليمية والمواد الدراسية المقررة وطرق التدريس لتتلاءم مع مستويات المتعلمين وحاجاتهم يلعبُ دورا حاسما في نجاح عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. إنّ كثيرا من هؤلاء المعلمين يحتاج إلى التدرب على الأساليب التعليمية الحديثة والتدرب على أساليب التقويم المناسبة للطلبة الذين يتعلمونها لغة ثانية وعلى أساليب بناء الاختبارات، حيث نجد بعض هؤلاء المعلمين ما يزال يُقوّمُ طلبته بطرق وأدوات التقويم ذاتها التي يستخدمها في تقويم تعليم اللغة للناطقين بها، كما أنهم يحتاجون إلى التدرب على توظيف التقنيات الحديثة في عمليات التعليم والتقويم، علاوة على أنّ كثيرا منهم أحاديُّ اللغة ولا يتقن لغة ثانية تصلح لأن تكون لغة وسيطة في التعليم أو تساعد في قراءة ما يُكتب باللغات الأخرى، لكنهم يقتصرون على ما يُكتب باللغة العربية ترجمة وتأليفا. ومن الصعوبات المتعلقة بالمعلمين أيضا ذلك التفاوت في مستوياتهم الثقافية وتخصصاتهم العلمية وأهدافهم التعليمية مما يؤدي إلى فجوة بين النظرية والتطبيق في برامج إعداد المعلمين، وقد أظهرتْ بعض الدراسات أن برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة تقليدية وأثرها ضئيل في المواقف التعليمية، ولا تراعي احتياجات المعلمين المهنية والمعرفية.

## كيف نطوِّرُ برامج إعداد المعلمين وتكوين المُعلم:

ثمة فرق في المصطلح بين إعداد المعلم وتكوين المعلم، فالإعداد يتعلق بالممارسة التعليمية والخبرة الميدانية، أما تكوين المعلم فيتعلق بالنظرية التربوية وبالبحث العلمي وبالمقررات الدراسية، وتكوين المعلم مصطلح له شقان أحدهما قبل الخدمة ويتمثل في البرامج التي تقدمها كليات ومعاهد تكوين المعلمين، والآخر أثناء الخدمة ويتمثل في البرامج التدريبية التي تُعقد للمعلمين، وبرامج التكوين أثناء الخدمة تلعبُ دَورًا أساسيا في نتائج تكوين المعلم قبلَ وأثناء الخدمة، ونجاح المعلم في تحقيق أهدافه يعتمد على إعداده أكاديميا وفنيا حتى وعلى قدرته على توظيف التقنيات المتطورة وفي امتلاكه ثقافة ذاتية مستمرة في المجالات كافة، ويرتبط قسم منها بمعلومات جغرافية وتاريخية وحضارية وثقافية عن البلدان التي يأتي منها المتعلمون الناطقون بغير العربية، فتُمكّن المعلم من التفاعل مع طلبته، وتجذب الطلبة نحو معلمهم، ونحو الدروس التي يقدّمها لهم، وتشعرهم بأن معلمهم يهتم بهم وبالبلاد التي قدموا منها. (مينا، ٢٠٠٣)

يُركّز الباحثون في دراساتهم على الاهتمام بعدد من النواحي المهمة في برامج إعداد المعلمين، ففي الجانب التخصصي يجب التركيز على علوم اللغة المختلفة من نحو وصرف وأدب ونقد وبلاغة وإملاء

وترقيم، وعلى إتقان المعلم للمهارات اللغوية قراءةً واستماعًا وتحدثًا وكتابة، حتى يصل فيها إلى حد الكفاءة اللغوية. كذلك فإن برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ينبغي أن تتضمن تدريب المعلمين على استخدام اللغة العربية الفصيحة التي تتفق وروح العصر، ويتم بها التخاطب في وسائل الإعلام المختلفة ويجري استخدامها في التصريحات والمقابلات والرسائل الرسمية. وفي الجانب التربوي ينبغي تزويد المعلمين المتدربين بمعرفة كافية عن طبيعة العملية التعليمية التعلمية، وما يتعلق بها من دروس علم النفس التربوي وخصائص المتعلمين واهتماماتهم وميولهم، وتصميم التدريس، وتحليل محتوى المواد التعليمية، وأنماط التخطيط وصَوغ الأهداف، والإدارة الصفية وما يتصل بها من تفاعل صفي وأسئلة صفية ومراعاة للفروق الفردية، وطرائق التدريس والتحفيز وإثارة الدافعية، وتعليم اللغة في سياقات لغوية محببة وذات معنى، وطرائق التقويم وبناء الاختبارات بأنواعها. وفي الجانب الثقافي فإنّ معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها يقوم بمهمات أخرى حضارية تتمثل في مواجهة التأثيرات الثقافية والفكرية التي تشكل خطرًا على حضارة الأمة العربية وعلى الثقافة الإسلامية، ولهذا ينبغي أن تشتمل برامج إعداد معلمي اللغة العربية على المقومات الثقافية التي تعزّزُ التراث العربي الإسلامي وتحفظ تقاليده العريقة وهذه كله يتطلب تطوير قدرات المعلمين على توظيف المحتوى اللغوي في تدعيم الثقافة اللغوية والعربية وتعزيزها في نفوس الطلبة. وفي الجانب الشخصي لا بدّ لبرامج إعداد المعلمين من أن تصقل المزايا والصفات والمهارات الشخصية التي يتمتع بها المعلمون، والمتمثلة في استعداداتهم الذاتية للقيام بمسؤولية التدريس بنجاح انسجام نفسي ومهني بالغ الضرورة، ذلك لأنّ تصرفات الطلبة وسلوكهم غالبا ما تتأثر بتصرفات المعلم وسلوكه وعاداته واتجاهاته، فهو قدوة لهم وتنعكس شخصيته عليهم.

## السمات الأسلوبية:

تتفاوت أساليب معلمي اللغة العربية في تعليمها، فمنهم من لايزال يستخدم الأساليب التقليدية والمباشرة القائمة على الشرح والتلقين والترديد والإكثار من التعليمات والتوجيهات، ويُنصّبُ نفسه مصدرا وحيدا للمعرفة، فيخصُّ نفسَه بمعظم وقت الحصة الدرسية، بينما يظل المتعلم في موقع المستمع والمتلقي والمنفذ لطلبات وتوجيهات المعلم. وهناك مِن المعلمين مَن يُطوّرُ في أساليبه ويُنوّع فيها مستخدما كل جديد، فهو معلم غير مباشر يتقبّل شعور الطلبة ويحترم شخصياتهم ويُقدّرُ اهتماماتهم وميولَهم، ويحترم مشاعرهم، فيبادلهم التحية، ويبتعد عن التوجيهات والأوامر، ويستعيض عن الشرح بالإكثار من طرح التساؤلات حول المادة التعليمية، مفسحًا المجال أمام الطلبة للمشاركة وتبادل الأفكار، وقد يشركهم في عمليات التخطيط للدروس، ويحرص على تعزيز الاستجابات الصحيحة، ويُشجع أصحابها ويُحفزّهم على الحوار والمناقشة. والأساليب التعليمية الحديثة كثيرة ولا تتوقف عند حد إذا أراد المعلم التجديد والابتكار، ومن خلال مشاهدات الباحث الميدانية لوحظ معلمون يستخدمون أسلوب الحوار والمناقشة، ويُنوّعون في الأسئلة الصفية بين تذكريّة ومثيرة للتفكير، ويطرحون أسئلة سابرة وأسئلة مفتوحة الإجابة، ويُدربون الطلبة على التفكير الناقد، ومنهم من يضع المتعلمين أمام مشكلة تعليمية ذات قيمة وقابلة للحل، ويكلفهم البحث عن حلول لها بطريقة العصف الذهني، حيث يجمع منهم أكبر قدر من الحلول ويدونها، ثم يشركهم في غربلتها ومحاكمتها وأخْذ الحلول المنطقية والمفيدة منها، وطرح الحلول غير المعقولة أوالخطرة أو عالية الكلفة، إلى أن يصل بهم إلى عدد من الحلول المقبولة، ثم يُدربهم على عملية اتخاذ القرار بانتقاء حل واحد منها طالبا منهم التبرير والتعليل وبيان سبب ذلك الاختيار.

ومن المعلمين من يسير بطلبته نحو أسلوب التعلم التعاوني الذي يمنحهم دورا كبيرا في التعلم المشترك وتبادل الأفكار، فيقوم بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات قليلة العدد ويُجلسهم في وضعية الدائرة أو شبه الدائرة وهو وضع مريح للحوار وتبادل الأفكار، ويوزع الأدوار بين أفراد كل مجموعة، فمنهم المقرر ومنهم مَن يُدوّن الإجابات ومنهم من يعرضها. ثم يزوّدهم بأوراق العمل والنشاطات االمحددة الأهداف ليتم تنفيذها في وقت محدد وفي جوٍّ تعاوني، تتلوه عملية استعراض لما توصلت إليه كل مجموعة من حلول، ويتيح الفرصة للمفاضلة بين نتائج المجموعات، ومن ثَمّ التعزيز والتشجيع.

ومن المداخل التعليمية المطوّرة والمفيدة مدخل المشروع، فهو يعوّد الطلبة الاعتماد على أنفسهم ويُنمّي لديهم

مهارات التفكير، لا سيما إذا كانت فكرة المشروع نابعة من عند أنفسهم و في حدود قدراتهم، وكلما كان المشروع مرتبطا بالمقررات الدراسية، وأهدافه واضحة وتكاليفه من المال والجهد والوقت قليلة كلما كان ناجحا ومفيدا للطلبة، وعند اتباع المشروع كمدخل تعليمي ينبغي على المعلم أن يزود الطلبة بالمصادر التعليمية اللازمة أو يرشدهم إلى أماكن وجودها، وأن يوزّع الأدوار بين المتعلمين على وفق رغباتهم، وإذا ما حظي المشروع بمتابعة المعلم وتقويمه المستمر لأداء الطلبة وتزويدهم بالتغذية الراجعة اللازمة فإنه يصل إلى نتائج عِلمية مهمة.

**نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- يبدو جليًا اهتمام الباحثين بموضوع معلم اللغة العربية الذي نريد وما يمتلكه من مؤهلات وخبرات.
- التدّني الواضح في مستوى تأهيل وتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- شيوع اللهجات الدارجة على ألسنة كثير منهم أثناء تدريس.
- شيوع الأساليب التقليدية القائمة على السمع والمشافهة.
- ندرة المناهج الدراسية المناسبة المبنية وفق معايير عالمية مقننة.
- ضعف خبرة المعلمين في التقويم.
- قلة استخدامهم التقنيات الحديثة في التعليم.
- عدم امتلاك كثير من أولئك المعلمين لغة ثانية تساعدهم في قراءة ما يُكتب باللغات الأخرى.

هذا ما سعت إليه هذه الدراسة من تحليل لواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وما هو عليه حال معلميها، وما ينبغي القيام به لإعداد جيل من المعلمين المؤهلين والمدربين والقادرين على تحمل مسؤولية تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لطلبة لهم لغتهم وثقافتهم واتجاهاتهم، بحماسة واقتدار. وقد حاولت الدراسة الاستعانة بآراء الخبراء وأصحاب التجارب العريقة في تعليم اللغة العربية وبدراساتهم وبحوثهم الميدانية، وخرجتْ الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات، أهمها:

- تصميم برامج تدريبية تنمي الكفايات اللغوية والمهنية والثقافية والنفسية لدى معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتتيح لهم الاطلاع على النظريات التربوية الحديثة في التعلم والتعليم والنُظم المعلوماتية على أسس علمية وموضوعية.
- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال نصوص قرآنية وأدبية متكاملة من عيون الشعر والنثر تدعم وتُعزّز القيم الإنسانية في نفوس الطلبة، وتطلعهم على قدر من الثقافة العربية والإسلامية.
- وضع معايير مقننة لمنهج عربي متكامل ومتخصص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

# المراجع:

ابن بتيل، عبد الرحمن. (٢٠١٠ .(برنامج مقترح قائم على الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير في ضوء احتياجاتهم التدريبية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

أبو عمشة، خالد، واللبدي، نزار (٢٠١٥) من يصلح أن يكون معلما للعربية للناطقين بغيرها، من أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، ط ١ إسطنبول.

آيدين، طاهر خان (٢٠١٥) المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، مجلد ٦، دبي: الإمارات العربية المتحدة.

بلجفار، صالح عقيل (٢٠١٥). مشكلات متعلقة بتدريس اللغة العربية في التعليم الثانوي في اليمن، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، مجلد ٦، دبي: الإمارات العربية المتحدة.

الحسن، حسن عبد الرحمن (٢٠٠٤). دراسات في المناهج وتأصيلها، دار جامعة أم درمان للنشر: أم درمان

دحمان، صحرة (٢٠١٢) الإعداد لتعليم مهارات اللغة الأربع في المرحلة التحضيرية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الجزائر: الجزائر.

دحمان، صحرة (٢٠١٥) التعليم الإبداعي للغة العربية للناطقين بغيرها. المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، مجلد ٣، دبي: الإمارات العربية المتحدة.

رضا، عامر (٢٠١٥). المعايير المهنية والبيداغوجية في تكوين معلمي المدارس الناطقة بغير العربية، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، مجلد ٧، دبي: الإمارات العربية المتحدة.

سويسي، فطومة (١٩٨٨). مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التخاطب بالفصحى، رسالة ماجستير، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر: الجزائر.

فضل الله، محمد. (١٩٩٨ .(واقع تدريب معلمي اللغة العربية بالمراحل التعليمية المختلفة أثناء الخدمة ومقترحات لتطويره، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس.

محمد خير، النور عبد الرحمن(٢٠١٥) التحديات التي تواجه تعليم العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، مجلد ٤، دبي: الإمارات العربية المتحدة

المرهوبية، حبيبة.(٢٠٠٩) المعلم الفعّال. مقال منشور على الإنترنت. استرجع ٢٦ نيسان، ٢٠١١ من http://twww.tamol.net/edu/news

مينا، فايز مراد(٢٠٠٣) قضايا في مناهج التعليم، القاهرة: مكتبة الإنجلو مصرية.